

03 - شرح صحيح ابن خزيمة : كتاب الوضوء - الحديث 03 | |

ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين
اما بعد قال ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله باب ذكر الدليل على ان اللمس قد يكون باليد - [00:00:07](#)
ضد قول من زعم ان اللمس لا يكون الا بجماع بالفرج في الفرج هذا هو قول ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله وقلنا في الدروس
يعني جميع الدروس ان ابن خزيمة علينا وعليه رحمة الله - [00:00:35](#)
جمع بين مادتي الحديث والفقه جمع بين مادتي الحديث والفقه تبسيطا للعلم وتذليلا للمادة فجزاه الله خير الجزاء ثم قال في هذا
الحديث وطبعا الفوائد يأتي بها في الابواب ويأتي من فوائد ايضا - [00:00:58](#)
عقب الاحاديث فهو يختار التبويب ويختار الشرح عقب الاحاديث ولذلك من يدمن النظر في هذا الكتاب ويقرأ ما فيه يجمع بين
الحديث والفقه وحاجة طالب علم الفقه كحاجته اذا الحديث - [00:01:26](#)
ولذلك هذه العلوم الثلاثة يطلبها طالب العلم سوية ولا يقصر بها قال ابن خزيمة حدثنا الربيع ابن سليمان المرادي الربيع بن سليمان
المرادي واحفظ تلامذة الشافعي وهو اجل من روى عن الامام الشافعي - [00:01:50](#)
في كتب الشافعي الاخيرة وهو ما يسمى بالفقه الجديد وقد ولد عام اربع وسبعين ومئة وتوفي عام سبعين ومائتين وكان عظيم
الادب مع الامام الشافعي حتى قال له الشافعي لو استطعت ان اطعمك العلم لاطعمتك - [00:02:12](#)
ولذلك في اثر طالب العلم مهم جدا حتى يحصل العلم النافع قال حدثنا شعيب يعني ابن الليث شعيب ابن الليث ابن سعد الفهمي هو
ثقة فقيه نبيل حافظ فهو من الثقات توفي عام - [00:02:34](#)
تسع وتسعين ومئة وقد عاش اربعا وستين عاما عن الليل الليث ابن سعد هو حافظ اهل مصر وهو امام كبير جدا. وقد اراده ابو جعفر
المنصور على اقليم مصر لكن - [00:02:55](#)
انه اعتذر واعتذر بعدم استطاعته فقال له قال له ابو جعفر انك تستطيع ولكنك لا تريد ان تعمل عندي. له اقوال في غاية النفاسة. من
اقواله النورانية يقول له ليس شيء اسرع الى رحمة الله من استماع القرآن. من رحمة - [00:03:13](#)
هكذا يقول ما الرحمة باسرع منها الى شيء الى مستمع القرآن. اذا مستمع القرآن ومتأمل القرآن وقارئ القرآن ومعلم القرآن ومتعلم
القرآن على باب عظيم من ابواب استدرار رحمة الله تعالى. فالليث هو امام عظيم من ائمة - [00:03:39](#)
المسلمين وقد جمع بين الحديث والفقه عن جعفر بن ربيعة وهو ابن شريحيل ابن حسن وهو ثقة خرج حديثه الجماعة عن
عبدالرحمن ابن هرمز عبد الرحمن ابن هربز من الرواة المكثرين عن ابي هريرة وهو من اخص تلاميذ ابي هريرة - [00:03:59](#)
توفي عام سبعة عشر من ولذلك ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة هذا من اصح الاسانيد الى ابي هريرة قال قال ابو هريرة يآثره
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اي انه يرفعه - [00:04:20](#)
الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طالب العلم حينما يقرأ في كتاب من كتب الحديث ويمر عليه مصطلح كهذا المصطلح لابد ان
يكون له كراس كله يفتن يقيده فيه الفوائد والعوائد - [00:04:41](#)
لان انت سيمر عليك هذا ستنسى رقمك فلا بد ان تسجله عندك وتفهرس هذه الفوائد لابد من دفاتر لطالب العلم يقيده فيها الفوائد

والعوائد لان الفائدة ستحتاج ستحتاج اليها في يوم ما. تنسى رقم الحديث لكن مثل هذا مهم جدا - [00:05:00](#)

وهذا مثل ينميه ومثل يرفعه ومثل رواية هنا يآثره وهنا معنى يعثره ان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم والحديث المرفوع يقال له مرفوع لرفعته والحديث القدسي يقال له قدسي لقداسته - [00:05:21](#)

يآثره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم اصاب من الزنا لا محالة الانسان قد قدرت عليه امور في بيته وخارج بيته يقع في الذنوب وان امور المعاصي تكون قريبة من الانسان - [00:05:42](#)

لكن السعيد من نظر الى الله بقلبه واحسن الى الله بعبادة الله تعالى تاركن السيئات عاملا بالطاعات وهذا من المجاهدة ان امور المعصية تقرب على الانسان فيجاهد الانسان نفسه وهواه لاجل محاب الله تعالى - [00:06:02](#)

فالانسان اذا لم يراقب نفسه غاية المراقبة ويعظم ذكر الله بلسانه وبقلبه ويتأمل القرآن الكريم فهو سيقع بالذنوب لا محالة قال كل ابن ادم اصاب من الزنا لا محالة فالعين زناؤها النظر اي ان الانسان - [00:06:24](#)

اذا نظرة نظرة الحرام فهذا يسمى زنا العين وهو زنا المجازي. لماذا الزنا المجازي؟ لانه هذه بدايات الزنا الحقيقي واليد زناؤها للمس ولذلك الانسان قد ينظر اولا الى الحرام ثم يمد يده الى الحرام - [00:06:44](#)

والنفس تهوى او تحدث فالنفس تهوى والانسان نفسه تحدثه بالمعصية والنفس امارة بالسوء الا من رحمه الله تعالى ولذلك لما قرأنا مقولة الانسان يستدر رحمة الله اذا استدر الانسان رحمة الله رحمة الله تعالى ستمنعه من الحرام - [00:07:07](#)

ولذلك في ان يصرفك الله عن سوء من اعظم الرحمات قال والنفس تهوى او تحدث ويصدقها او يكذبه الفرج ولذلك هي يعني جريمة الزنا من اعظم الجرائم واكبر الجرائم قال الامام احمد بن حنبل لا اعلم بعد القتل جريمة اعظم من الزنا. لما اورد ابن خزيمة الحديث قال ابو بكر - [00:07:31](#)

قد اعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان للمس قد يكون باليد قال الله ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم. انظر الى الاستدلال لان مسألة لمس الرجل المرأة هل هو ناقض للوضوء ام لا؟ في ثلاثة اقوال - [00:08:00](#)

الشافعي يرى انه ناقد مطلقا مالك والامام احمد يرون انه اذا كان لشيخه ناقض ابو حنيفة يرى انه ليس بناقض وحمل الاية في سورة النساء على الجماع. فهنا ابن خزيمة يرد على مذهب الحنفية - [00:08:23](#)

وهذا منهج المناهج اهل العلم انه يبين انه يبينون الصواب وانهم يردون على الراء التي هي مرجوحة وليست راجحة فاستدل بالاية فلمسوه بايديهم. باعتبار ان للمس يكون باليد يقول قد - [00:08:39](#)

علم ربنا ان للمس قد يكون باليد وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن بيع اللباس بيع الملامسة وهو من البيوع المعروفة دلهن نهيه عن بيع اللباس ان للمس باليد. اذا للمس يكون باليد - [00:08:59](#)

وهو ان يلمس المشتري الثوب من غير ان يقبله وينشره ويقول عند عقد الشراء اذا لمست الثوب بيدي فلا خيار لي بعده اذا نظرت الى طول الثوب وعرضه او ظهرت منه على عيب - [00:09:20](#)

نعم وهكذا يعني لا خيار لبعده اذا نظرت الى طول الثوب وعرضه او ظهرت منه على عيبه باعتبار من لمسه خالص وهذا بيع الملامسة حرمت لانها الملامسة المنابذة لانه يفوته الخيار ولان فيها الغرض - [00:09:40](#)

نعم تقول وقد قال والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال لماعز ابن مالك حين اقر عنده بالزنا لعلك قبلت او اذا اطلق للمس على للمس في اليد ولمس اللحم باللحم - [00:10:03](#)

يقول فدللت هذه اللفظة على انه انما اراد بقوله او لمست غير الجماع الموجب للحد وكذلك خبر عائشة. لما قال بوتفليقة خبر عائشة حقيقة وردت عن ام المؤمنين عائشة عدة احاديث - [00:10:22](#)

انا قلت في الحاشية هناك ثلاثة احاديث عن عائشة رضي الله عنها في المسألة الاولى حديث زينب السهمية عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ ثم - [00:10:41](#)

يقبل ويصلي ولا يتوضأ. وربما فعله به اخرجه الامام احمد واسحاق ابن راهويه وابو داود والترمذي وابن ماجه والبيهقي والبغوي

من حديث عروة عن عائشة. وهذا سيمرنا مفصلا في مجلس شرح سنن ابي داود - [00:10:58](#)

بمشيئة الله تعالى والثاني حديث ابي هريرة عن عائشة قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من الفراش فالتمسته فوَقعت يدي على بطن قدمه وهو في المسجد وهما منصوبتان - [00:11:17](#)

كما سيأتي باذن الله في هذا الكتاب رقم ستمية وخمسة وخمسين والحديث حديث ابي سلمة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:11:33](#)

ورجلي في قبلتي فاذا سجد غمزني فقبضته رجلي واذا قام بسطتها وهذا الحديث في صحيح الامام البخاري. اذا الاحاديث الواردة عن عائشة في هذا ثلاث اشهر وكذلك خبر عاشق. ربما يعني حديثا واحدا منها - [00:11:46](#)

وربما انه يعني الجميع واراد بقوله عائشة اراد الجنس قال ابو بكر ولم يخطف ولم علماؤنا من الحجازيين والمصريين والشافعي واهل الاثر ان القبلة واللمس باليد اذا لم يكن بين اليد وبين بدن المرأة - [00:12:07](#)

اذا لمسها حجاب ولا سترة من ثوب ولا غيره. ان ذلك يوجب الوضوء غير ان مالك ابن انس كان يقول اذا كانت القبلة واللمس باليد ليس بقبلة شهوة فان ذلك فلا يوجب الوضوء طبعاً هذا مذهب مالك - [00:12:31](#)

واذا مذهب الحنابلة قال ابو بكر هذه اللفظة ويصدقه او يكذبه الفرج من الجنس الذي اعلمته في كتاب الايمان ان التصديق قد يكون ببعض جوارحه لا كما الدعاء من نوه على بعض الناس ان التصديق لا يكون في لغة العرب الا بالقلب - [00:12:49](#)

هاي مسألة مهمة هو يتحدث الان عن الوضوء لكن اتيت بمسألة عقديّة مهمة اشار اليها الى موضعها في موضعها ان التصديق لا يكون في لغة العرب الا بالقلب يقول قد بينت هذه المسألة بتمامها في كتاب الايمان. اذا النصوص - [00:13:15](#)

فيها من المعاني اثر الشيء الكثير ينبغي على طالب العلم ان يتعرف على هذه المعاني وان يقرأها قراءة حسنة وان يجد فيها ما يتعلق بعلم الحديث فيه من الفوائد الكثيرة وان طالب العلم انما - [00:13:34](#)

يأخذ هذه بالاسانيد يقول ابو القاسم ابن منده ليس لصاحب الحديث الا تبليغ ما انتهى اليه من اقاويل المحدثين بالاسانيد في الاسماء والجنس والانساب والاحوال والموت والحياء فلن يسلم احد الا بحفظ اللسان وترك الكذب والمهتم - [00:13:58](#)

الانسان لن يستطيع ان يحفظ لسانه ويحفظ علمه الصحيح الا بالعلم النافع وان يدرس الانسان العلم الشرعي دراسة حق وان يتأمل ما فيه وان يتقن ما فيه حتى يتوصل الى العلم النافع المؤدي الى العمل الصالح - [00:14:24](#)

الاسانيد الى الكتب ايها الاخوة امر مهم جدا الجمع بين الدراية والرواية امر مهم جدا سنستمر باذن الله في درس صحيح ابن خزيمة في الاوقات التي يتيسر لنا البث فيها هكذا مباشرة - [00:14:48](#)

ولكن يعني حرصى على سنن ابي داود لاننا قد البنا على انفسنا ان نضع لكل حديث تشجييرا وخريطة من اجل ان يتسهل الامر على طلبة العلم الى ان نلتاكم مساء باذن الله علما اني على سفر ساسافر اربع ساعات ذهاب اربع ساعات اياب - [00:15:07](#)

في زيارة احد المرضى عسى ان يجمعنا الله تعالى معكم ليلا في درس الازكار هذا وباللله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:32](#)